ومع هذا اليقين كان يترسخ يقين آخر بأن الجنوب موصول بفلسطين وان فلسطين هي الاساس في حركة التاريخ العربي وهي محك الالتزام وساحة النضال العربي وان النضال خارجها غير منتج واي تغيير بدونها او في غير طريقها غير مضمون · هذا اليقين انتقل بالعلاقة مع الثورة الفلسطينية من مستوى التعاطف الى مستوى المشاركة الفعلية في الرؤية والفعل الثوري ـ احداث ايار ـ وكان الرد في كفرشوبا وما اعقبها ونتج عنها من مواقف ·· مع احداث كفرشوبا وانطلاقا منها اتضح ان هناك منهجين في التعامل مع الجنوب :

منهج تكتيكي يرى في واقع الجنوب مدخلا الى التغيير في بنية السلطة والنظام فيرى المسألة الاجتماعية في الاساس ويتعامل مع الجنوب بذهنية مطلبية تشكل قاعدة للتشهير السياسي ·

ومنهج استراتيجي يرى الخصوصية القطرية داخل العام القومي ويرى المسألة الاجتماعية بتناقضاتها موصولة بالمسألة الوطنية والتناقض الرئيسي مع العدو الصهيوني · المنهج الاول كان منهج عدد من فصائل الحركة الوطنية التي أتاح لها اتساعها التنظيمي وعمرها السياسي ان تفرض هذا المنهج على غيرها من القوى المنظمة والتي تغايرها في الرؤية والتحليل والالتزام ·

بينما كان المنهج الثاني منهج القوى الوطنية والقومية المستقطبة بالثورة الفلسطينية من موقع الالتزام القومي الواثق · هذا المنهج لم تكن له بناه التنظيمية التي تعادله تماسكا وقدرة في التعبير عن واقع المرحلة مما جعله ينسحب من التعامل مفسحا المجال لهيمنة المنهج الاول الذي استند الى المد الجماهيري الوطني الواسع ليمارس القمع على الملتزمين بالمنهج الاخر ··

وعلى المستوى المطلبي سيطرت الذهنية التجريبية واثبتت تجربة اللجان الشعبية ـ التي ذابت كفص من الملح مع انتهاء الازمات التموينية ـ خطأ وخطل القيمومة على الجماهير لان اللجان التي فرضت على جماهير الجنوب ومن خارجها ظلت كالنبات البري وظلت ممارساتها في خط موازٍ لارادة الجماهير وذوقها ووعيها في حين كانت عصا التخوين والتكفير والتخريب والرجعية تلاحق رأس من يبادر الى النقد مما ادى الى وقوع من كان بامكانه تصحيح هذا الوضع في التراجع والاكتفاء بالممارسة الصحيحة ؟ في حدود القدرة والامكان او طلبا للعذر !!

ـ ٦ ـ

عندما فتحت بوابات « الجدار الطيب » ·· كان واضحا ان هناك اعدادا لاعادة المعركة الى الجنوب والتي ابتدأت منه اصلا ·· لتثبت ان الجنوب هو الساحة الرئيسية وان الثورة الفلسطينية هي الهدف الرئيسي دون ان يلغي